Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمعنى : من أرادها عازمًا على غزوها ، والإغارة عليها .

وقوله فى الرواية السابقة فى حديث سعد عن أبيه «فى النار» هذه الزيارة تدفع ما فى الأحاديث الأخرى من إشكال حيث لم يذكر فيها قوله «فى النار» ويتضح بهذه الزيادة أن هذا الجزاء له إنما يكون فى الآخرة ، لأن العذاب بالنار لا يكون إلا فى الآخرة .

* وقد يكون المراد به من أرادها فى حياة الرسول صلى اللّه عليه وسلم كفى المسلمون أمره واضمحل كيده كما يضمحل الرصاص فى النار .

* وقد يكون فى اللفظ تأخير وتقديم ، أى أذابه اللّه ذوب الرصاص فى النار ويكون ذلك لمن أرادها فى الدنيا فلا يهمله اللّه ولا يمكن له السلطان ، بل يذهب اللّه سلطانه سريعًا فى الدنيا ، كما انقضى شأن من حارب المدينة أيام بنى أمية مثل مسلم بن عقبة فإنه هلك فى منصرفه عنها ، ثم هلك يزيد بن معاوية أثر بعثة إليها مسلم المذكور وغيرهما ممن صنع صنيعهما .

* وقيل : قد يكون المراد من كادها اغتيالا وطلبًا لغرتها فى غفلة ، فلا يتم له أمره ، بخلاف من أتى ذلك جهارًا كأمراء استباحوها .

وإنما قلنا المراد بقوله «من أراد» : العزم أى من عزم حتى لا يتعارض هذا الحديث مع حديث : «إذا همَّ عبدى بسيئة فلا تكتبوها» .

أو يكون الوعيد المذكور كناية عن عدم تمام مراد من يريد ذلك .

وفيما رواه البخارى بسنده عن سعد بن أبى وقاص قال : سمعت النبى صلى اللّه عليه وسلم يقول : «لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح فى الماء» ومعنى «انماع» : ذاب . وفيما رواه النسائى من حديث السائب بن خلاد رفعه : «من أخاف أهل المدينة ظالمًا لهم أخافه اللّه ، وكانت عليه لعنة اللّه » .

ما يؤخذ من الحديث

١ - مكانة المدينة المنورة وحرمتها .

٢ - فضل المدينة وأهلها وأنهم فى أمان .

٣ - من أراد أهل المدينة بسوء أهلكه اللّه تعالى وأذابه اللّه كما يذوب الملح فى الماء .

٤ - تحريم إرادة أهل المدينة بسوء أيًا كان نوعه .

٥ - محبة اللّه تعالى للمدينة وأهلها .